اوبدان ادخرله في الاخره من كوامني واحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء
يا موسى ما اجبت الفقرا الي الاغنيا ان خزائني ضاقت عنهم وان رحمتي لم تسعهم
ولكني فرضت للفقرا في اموال الاغنيا ما يسعهم اردت ان ابلوا الاغنيا كيف
مسارعتهم فيما فرضت للفقرا في اموالهم يا موسى ان فعلوا ذلك اتممت عليهم نعمتي
واضعفت لهم في الدنيا للواحد عشر امثالها يا موسى كن للفقير كنزا وللضعيف حصنا
وللمستجير غيثا اكن لك في الشده صاحبا وفي الوحدة انيسا واكلاك في ليلك ونهارك
اخرجه ابن النجار وهو حديث فيه ما قدمته والحث علي اغاثة الفقير والمستجير باعتبار
الارشاد الي اعانة الفقير بالمال في رمز قوله كنزا او المستجير بالغيث المشتول للغوث
في ضمنها اشاره غنيا ويدل علي فضل الفقرا ايضا الحديث الطويل الشهير حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا غدا احدكم في حلة وراح في اخرى وسترت بيوتكم كما تستر
الكعبة قلنا نحن يومئذ خير نكفى المؤنة ونتفرغ للعبادة قال بل انتم اليوم خير منكم يومئذ
اخرجه الترمذي وحسنه وابو يعلي وغيرهما اقول ولعل من وجوه تفضيل حالهم
الاول علي الاخير لما تقدم من ثمرات الفقرا التي لا توجد في الغني كتضعيف ثواب لا يكون
كما دالطاعات نحو الحج وانما يكون هاهم المعيشة الذي هو من لوازم الفقر وعن عثمان
ان رجلا قال له ذهبتم يا اصحاب الاموال بالخير تتصدقون وتنفقون وتحجون وتنفقون
فقال عثمان وانكم لتغبطوننا قال انا لنغبطكم قال فوالله لدرهم ينفقه احد من جهد خير
من عشرة الاف غيض من فيض اخرجه البيهقي ونحوه ما في هذا الاجا في الخبر الصحيح المشهور
في الاربعين النوويه ذهب يا رسول الله اهل الدثور بالاجور يصلون الي اخره
وفيه ما يشعر بان ذلك فضل من الله اما للاغنيا لا فهمه بعضهم واستدل علي الترجيح
من تفضيل الغني واما للفقرا لا فهمه غيره ويؤخذ ذلك من الحديث المذكور فيه ولا
امن تامله وفي هذا الاستنباط او بعضه اشار الفاكهي في شرح الاربعين فليحم
والحا

والحاصل ان للعلما خلافا في تفضيل الغني علي الفقير وعكسه بقيد الشاكر والصابر اولا
بقيد والذي عليه الاكثر واختار الغزالي في موضع وابن عبد السلام وابن دقيق العيد
وجمع في اكثر الصوفيه علي خلافه وليس الفقر المراد من محل الخلاف والمراد المساكين الذي
بعض لنفس الفقير لا يصرف لها الا قدر الضروره والباقي في الخير ونحوها علي انه
حارفه لمعازه دون مرجحات الغني السالمه ان احوج الرسول صلى الله عليه وسلم الغني مجاد وحرك
واصغوا الي اموال بني العصر وغيرها وكذا رماح كبار الصحابه قلبيه يؤخذ من الاثر
الفعل في الذي قدمناه ان مصرف نحو المكي في حال فقره او مسكنته في الطاعه كمصرفه علي
عيالهم بعشره الاف من مصرف الغني فيها فمن اعان من الاغنيا لا سيما ارباب الجاه
مكيا ونحوه من الفقرا والمساكين كان كمن اصرف ذلك فحينئذ ايها الموفقون لما هنا
لكن وفقنا الله اجمعين لمرضاته وتفريج كربات اهل حرمه والمنتمين لطعامه لهم ومن
فضايل الفقرا والفقر وتحصيل الاجر بطريق سهله ان شا الله محض منة الله عليهم
حديث يا رسول الله نرى الفواكه في السوق فنشتهيها وليس معنا ثمن اي نقد
نشتري به فهل لنا في ذلك اجر فقال صلى الله عليه وسلم وهل الاجر الا في ذلك وفي لفظ
نعم توجرون اذا لم توجروا علي ذلك اخرجه السيوطي في جامعه وحديث ان الله
لينادي المنادي منهم يوم القيامه اين فقرا امة محمد صلى الله عليه وسلم قوموا فتصفحوا
صفوف القيامه الامن اطعمكم في الله او سقاكم في شربه او كساكم في خلقه فجيدوا
خذوا بيده فادخلوه الجنه فلا يزال صاحب ثم تعلق بصاحبه وهو يقول يا رب
هذا اطعمني ويقول الاخر يا رب هذا اروانى ويقول الاخر يا رب هذا كساني فلا
يبقى من فقرا امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك صغيرا ولا كبيرا الا ادخلهم الله جميعا
الجنه اخرجه ابن عساكر اقول فاذا كان هذا الكرم العظيم ترتب علي مجرد اكل او شرب
او كسا خرقة فما بالك بمن اسند الي عظيم لا سيما الي اهل الحرم لا سيما ما يتضمن الانواع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)